مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق أجمعين، سيدنا محمد وصحبه المهتدين ... **وبعد** :

هذا الكتاب بمثابة ربط للغة بالمجتمع في مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية وهو مظهر الإعلام الذي أصبح ذا سلطان واسع وهيمنةٍ عريضةٍ على مختلف طبقات الأمة من أعلاها إلى أدناها.

وبذلك نثبت للغة سلطانها العريق على الشعوب فهي أداة الفكر ووسيلة التفاهم وعلامة رقي الأمة.

كما يتأكد أن المدرسة والجامعة لم يبقيا وحدهما في ميدان تعليم اللغة بل صار الإعلام عونًا لهما، غير أنه لمنزلته الاجتماعية الأعم والأشمل- يحاول أن ينزل في خطابه إلى مستوى أدنى من مستوى تلاميذ المدرسة وطلاب الجامعة ويُخشى أن يكون هذا النزول سببًا لهبوط مستوى لغة التخاطب في الفن الإعلامي مقروءًا أو منظورًا أو مسموعًا، ومن هنا كانت مسؤولية المتخصصين؛ فهم حراس اللغة والمحافظون عليها والعاملون على رقيها.

ولذا أردت أن أسهم – قدر استطاعتي بعمل هذا الكتاب في محاولة لتنبيه من غفل أو تصويبًا لمن أخطأ؛ خدمة للعربية.

وتمثل دراسة اللغة العربية عملًا فكريًّا وحضاريًّا وإسلاميًّا متجددًا ما بقيت هذه اللغة أداة للنطق والتفكير، ولسانًا للحضارة وتأكيدًا للذات ووسيلة نعبر بها عن أنفسنا وحضارتنا، ومن قبل ومن بعد عن عقيدتنا.

كما تمثل دراسة الصحافة أداة لدراسة اللسان العربي في صورة من صوره، ورصدًا لنتاج ثقافي ولغوي لطائفة من حملة القلم في أي أمة من الأمم التي تنعكس بدورها على باقي وسائل الإعلام.

في وقت صارت وسائل الإعلام فيه آية من آيات هذا العصر كما عبر أحمد شوقي، وأصبحت وسيلة كبرى لمخاطبة العامة والخاصة، ينشد ودها- بالكتابة والتعبير – أهل السياسة والفكر والرأي، ويعيش معها- بالقراءة والاستماع- قطاع واسع من الناس.

ولما كانت وسائل الإعلام أداة اتصالٍ واسعة بين الجماهير وذات تأثيرٍ - سلبي أو إيجابي- على ثقافة القارئ والكاتب والمستمع معًا، من خلال أوراقها التي سطرت عليها الكلمات أو تلفازها أو إذاعتها فأصبحت لسانًا معبرًا عن عقل مفكر، وإذا استقام اللسان وعلا البيان دل ذلك على حكمة الإنسان ورقي الوجدان[1] وإذا لم يستقم اللسان الإعلامي واللغوي دل ذلك على أن ثمة أشياء مغلوطة في الأداء اللغوي لهذه الأداة الاتصالية الواسعة.

والهدف العام الذي تكاد تشترك فيه كل الدراسات العلمية المعنية هو: المحافظة على جوهر اللغة العربية؛ حتى لا يشيع استعمال الخطأ بين الناس.

وقد لاحظ أهل الذكر من اللغويين أن بعض أهل الإعلام قد وقعوا في أخطاء لغوية متباينة ، بعضها ناشئ عن قصورٍ في الأداء اللغوي أو الجهل به، وبعضها ناشئ عن العجلة التي يعمل بها أهل هذه الحرفة، وبعضها ناشئ عن تأثرها الشديد بالعبارة الوافدة عليها من لغات العالم، وبعضها ناشئ عن استخدام العامية بحجة تيسير العبارة والنزول إلى رجل الشارع.

وهذا الكتاب ليس دافعه الأساسي الانتقاص من لغة الإعلام أو التقليل من الجهد الذي يبذله القائمون عليها، ولكنه يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية واللغوية الخاصة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- التحذير من خطورة الخطأ على القارئ أو المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى شيوعه واعتقاد صوابه؛ لأن بعض الجمهور يعتقدون أو يظنون أن كل ما يرد في وسائل الإعلام صحيح من الناحية اللغوية.

٢- محاولة حصر أسباب الخطأ، واقتراح سبل علاجه، وصولًا إلى لغة إعلامية صحيحة يتوفر فيها سلامة التعبير والقدرة على التأثير والوصول إلى كل فئات المجتمع.

٣- تجنب الجدل الحادث بين نفر من الناس حول لغة الإعلام ومدى التزامها بالقاعدة - لا يحول إطلاقًا دون الوصول إلى القطاعات الواسعة من الناس.

---

(١) د. محمد يسري زعير: همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ، ط١، القاهرة، ب.ت، ١٤١٢هـ.

٤- توفير قائمة من البيانات والحقائق اللغوية التي أمكن التوصل إليها حول الأخطاء اللغوية، ووضعها بين يدي ذوي الكتابة الصحفية (المحرر، والمراجع، والمصحح والمذيع)؛ لتسهيل عملية التقويم اللغوي ودرء خطر الخطأ على لغة الأمة ومن بعد ذلك على دينها.

وقد لمست من خلال تجربتي الصحفية أن هناك نوعًا من عدم الاهتمام، وربما الاستهتار بصحة الأداء اللغوي، فضلًا عن الجهل بمواطن الخطأ والصواب.

والحق أن الحفاظ على الخصائص اللغوية لأي أمة قرين بوجود الأمة ذاتها، والعربية جديرة بالحفاظ عليها، كما أن أمتنا جديرة بالحفاظ على خصائصها.

وقد شهد المراقبون كيف تشددت دولة مثل فرنسا في الفترة الأخيرة حين منعت استعمال الكلمات الوافدة على لغتها ووضعت قائمة سوداء لنحو ٣١٥ ألف كلمة محظور استعمالها في المدارس والمؤسسات الحكومية والإعلامية في إطار حملة شاملة لتطهير اللغة الفرنسية من الكلمات الأجنبية.

وفي بريطانيا هناك حظر رسمي لاستخدام اللغات والألفاظ الأجنبية ودعوة لتنقية اللغة الإنجليزية منها ..إلخ[(١)].

بل أقر البرلمان الفرنسي غرامة عشرة آلاف فرنك لمن يستخدم كلمات أجنبية[(٢)].

فماذا فعلنا نحن لحماية لغتنا الجميلة؟

فإذا كان الأجانب يحافظون على لغتهم من أي تأثير خارجي وليس لهم دستور يحفظها، فيجب علينا تنقية لغتنا العربية من استعمال الكلمات الأجنبية أو طريقة تركيب هذه الكلمات بالبعد عن استعمال الكلمات على نسق غير نسقها؛ فلكل لغة نظام تركيب يخالف اللغة الأخرى.

---

(١) أهرام الثلاثاء ، ١٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ - ٢٣ أغسطس ١٩٩٤م .

التنبيه هنا إلى أننا أوردنا التاريخ بصيغته في الصحيفة، ورغم كونه خطأ طبقًا لما سوف يتم توضيحه خلال الكتاب وهذا ما تم أيضًا في العبارات المقتبسة حيث حافظنا على النص المقتبس رغم خطئه أحيانًا.

(٢) مجلة المجلة السعودية ، فهمي هويدى، ١٧ سبتمبر ١٩٩٤.

obeikandl.com

ومن هنا كان المنطلق لموضوع كتابنا – الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام- حيث قمت بملاحظة وسائل الإعلام المقروءة والمنظورة والمسموعة، وجدتها تعبر بطريقة واحدة، فكل خطأ يستخدم في وسيلة إعلامية نجده مستعملًا في باقي الوسائل ولذلك قمت برصد نماذج من الأخطاء النحوية والصرفية والإعلامية عن طريق الصحف؛ لأنها هي المادة المسجلة أمامنا.

فذكرت الخطأ ثم الصواب، وما لم أذكر صوابه تركته للطالب؛ ليستخرجه بنفسه.

واخترت فترة زمنية منذ عام١٩٩٠وعام ٢٠١٠- ٢٠١١م فوجدت أن الأخطاء تتزايد، تختلف كثرتها وقلتها من صحيفة إلى أخرى ومن خطأ إلى آخر حيث قامت الأهرام والشروق بتصويب التاريخ والمصري اليوم بتصويب كتابة الهمزة المتوسطة ولكن باقي الأخطاء مازالت في زيادة وانتشار، وما لم يتم تحديثه منذ عام ١٩٩٠م ليس معناه أنه غير موجود وإنما لم أحدثه لضيق الوقت. وقد لمست من خلال عملي في الجامعة أن الطلاب في حاجة ماسة إلى قواعد الإملاء وعلامات الترقيم فقمت بوضعها، ولهذا قسمت الكتاب إلى بابين:

الباب الأول: لغة الصحافة وخصائصها، وفيها فصلان:

الأول: الدعوة إلى لغة إعلامية جديدة.

الثاني: دور أجهزة الإعلام في شيوع الأخطاء اللغوية.

الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصول:

الأول: دراسة تطبيقية نحوية.

الثاني: دراسة تطبيقية صرفية.

الثالث: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

وأدعو الله أن يجعله علمًا ينتفع به

د. رسمية أبو سرور

* * *